

فيديو إيرانيّ خطيرٌ يَبيّئُ حرس الثوريّ يهدّدُ بقصفِ الرياض وأبو ظبي وتل أبيب بالمّ واريخ انتقامًا لضحايا هُجومِ الأحواز..



ما مدى جرديّة هذا التّهديد؟ ولماذا العواصم الثّلاث هذه؟ وما هي الرّسالة التي يُريد إرسالها؟

شاركَ عشّرات الآلاف في الجنّازة التي انطلّقت في الأحواز يوم أمس الإثنين لتشييعِ القتلى الذين سَقَطوا في الهُجوم الذي استهدَف العَرَض العسكريّ، وبِلاغٍ عددهم 26 شخصًا وإصابة 60 آخرين بينهم نساءٌ وأطفال، ولكن ما لَفَتَ الأنظار ليس التّهديدات بالانتقام التي ورَدَت على السّنة المُتحدّثين، وكانَ أبرزهم العميد حسين سلامي، نائب رئيس الحرس الثوري، الذي أكّـد أن الرّسالة سيكون مُدْمِـرًا، وإنّما أيضًا شريط "الفيديو" الذي بثّته وكالة "فارس" الرّسميّة وتضمّن صواريخ مَوْجّهة إلى ثلاثِ مُدُنٍ بينها اثنتان عَرَبيّتان، وهُما الرّياض وأبو ظبي، وثالثته إسرائيليّة.

الشّريط المذكور الذي نَقَلته وكالة "إسوشيتدبرس" العالميّة نبّهت إلى أنّ الوكالة الإيرانيّة حدّفت الفيديو عن مَوقِعها، وربّما بعد أن وصلّت الرّسالة للجهات المَعنيّة وحقّقت أغراضها.

إنّه تصعيدٌ إيرانيّ خطيرٌ يَعمُكسُ حالةَ الغَضَبِ المَصحوبةِ بالقلق في أوساطِ القيادة الإيرانيّة من جرّاء ذلك الهُجوم الدّمويّ الذي ربّما يَعمُكسُ بدايةَ مخطّط لتنفيذ عمليّات إرهابيّة في أماكنٍ أُخرى لزعزعة استقرار إيران في تزامُنٍ مع انسحابِ أمريكيٍّ من الاتّفاق

النووي" وفرضها حصاراً اقتصادياً شاملاً سيبلغ ذروته في حطّ الصّادرات النفطية الإيرانية ابتداءً من مطلع شهر تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

السيّد علي خامنئي، المرشد الأعلى للثورة الإيرانية أكّـد قبل يومين بأنّ منصف ذي الحُجـوم على العرّض العسكريّ في مدينة الأحواز جنوب غرب إيران تلقوا تمويناً ودعماً من المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة وتوعّد بالثأر، وتعزّز هذا الاتّهام بتغريدة نشرها الدكتور عبد الخالق عبد الله، مستشار وليّ عهد أبو ظبي، على حسابيه على "التويتر" يوم الأحد اعتبر فيها هذا الهجوم شرعياً، وأكّـد أنّه سيكون البداية لسلسلة من الهجمات المماثلة في العمق الإيراني.

الحرس الثوري الإيراني يتبع مباشرةً للمرشد الأعلى، ويتلقّى تعليماته منه شخصياً، ومن غير المستبعد أن يكون أحدثها مهاجمة العواصم الثلاث المذكورة في شريط الفيديو، ولكن دون الكشف عن موعده أو كيفية الرّد.

الحرس الثوري أطلق هجمات صاروخية انتقامية مرتين، الأولى عندما قصف مواقع لـ"الدولة الإسلامية" أو "داعش" في سورية عام 2017 ردّاً على هجومات لمجموعة انتحارية على مجلس الشورى ومرقد الإمام الخميني وساطة طهران، والثانية قبل أسبوعين عندما أطلق الحرس الثوري أربعة صواريخ على مقر قيادة حركة انفصالية كردية إيرانية في أربيل نفّذت هجمات في شمال إيران، وكان لافتاً أن أحد هذه الصواريخ أصاب هدفه بدقة ودّمّر المقر، بينما سقطت الصواريخ الثلاثة الباقية في الفناء، الأمر الذي كشف عن حدوث تطوّر كبير في تصنيع القوّة الصاروخية الإيرانية من الناحيتين التدميرية ودقّة إصابة الهدف.

توجيه التّهديدات للسعودية والإمارات (أبو ظبي) وإسرائيل، ووضعها في سلاسة واحدة أمر غير مسبوق، ويعكس خريطة الأهداف التي ستكون على قمّة الانتقام الإيراني سواء كرداً على هجومات العرّض العسكريّ، أو في أيّ مواجهة عسكرية في المستقبل.

ربّما يكون من السابق لأوانه إطلاق أي تنبؤات أو تكهّنات حول الخطوة الإيرانية القادمة، ولكن من الواضح أنّ هناك خطة أمريكية سعودية يجري تفعيلها بتثوير بعض الأذرع العسكرية لأقليات عرقية وطائفية داخل إيران مثل الآذاريين والأكراد في شمال إيران، وقبائل البلوش والسيستان في الجنوب الشرقي، وأخيراً عرب الأحواز في الجنوب الغربي، وكان الأمير محمد بن سلمان، وليّ العهد السعودي واضحاً عندما قال في لقاء تلفزيوني قبل عام أنّ بلاده لن تنتظر إيران لكي تصل إليها، وستبادر بنقل المعركة إلى العمق الإيراني.

شهر تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل قد يكون "نقطة الصفر" على الأرجح، لأنّ إيران قد لا تحتّمّل بدء الحصار النفطّي الخانق، وتقدّم على إغلاق مضيق هرمز مثلما هدّدت سابقاً. وإلهام.

